بريطانيا تعترف: سلمنا السعودية 500 قنبلة عنقودية من نوع 755-BL

خلال الفترة بين عامي 1986 و1989

خالد المطيري

كشف وزير الدفاع البريطاني «مايكل فالون» عن عدد القنابل العنقودية التي سبق لبلاده أن وردتها إلى السعودية، وذلك على خلفية انتقادات حقوقية لاستخدام هذه الأسلحة الفتاكة في الحرب باليمن.

ونقلت صحيفة «الغارديان» رسالة بعث بها الوزير«فالون» إلى النواب البريطانيين ردا على طلبهم تعليق بيع الأسلحة إلى السعودية، ورد فيها أن لندن سلمت الرياض 500 قنبلة عنقودية من نوع 755-BL في الفترة بين عامي 1986 و1989.

وفي تقرير سابق لها الشهر الماضي، ذكرت الصحيفة ذاتها أن الحكومة البريطانية تلقت نتائج تحقيق تؤكد استخدام قنابل عنقودية بريطانية الصنع في اليمن من قبل التحالف العربي، بقيادة السعودية.

وآنذاك، لفتت إلى أن «فالون» ووزراء آخرين اطلعوا على نتائج التحقيق في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

واستجابة على ما يبدو لنتائج التحقيق، قال «فالون»، الشهر الماضي، إن بريطانيا باعت ذلك النوع من الذخائر إلى السعودية في ثمانينيات القرن الماضي قبل فترة طويلة من توقيع بلاده على معاهدة حظر استخدام الذخائر العنقودية في 2008.

وأضاف أن التحالف العربي في اليمن أسقط «عددا محدودا» من هذه الذخائر، لافتا إلى أنه طلب من حكومة السعودية تدمير ما تبقى لديها من هذه القنابل.

ولاحقا في الـ19 من الشهر ذاته، «أكدت الحكومة السعودية أنها قد قررت إيقاف استخدام الذخائر العنقودية من نوع BL-755، وأبلغت حكومة المملكة المتحدة بذلك»، حسب ما ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس). وكان هذا أول تأكيد سعودي لاستخدام التحالف للذخائر العنقودية.

بينما قال اللواء الركن بالجيش السعودي «أحمد عسيري» متحدثا لتلفزيون «العربية» السعودي: «قوات التحالف استخدمت هذا النوع من الذخائر في اليمن بشكل محدود.. لم يتم استخدامها في المناطق السكنية المدنية».

وأضاف أن ذخائر (BL-755) استُخدمت «ضد أهداف عسكرية مشروعة لحماية حدود المملكة العربية السعودية من القصف والاعتداءات المتكررة من قبل ميليشيات الحوثي على المدن والقرى السعودية مما نتج عنه سقوط ضحايا من المدنيين».

وتابع «عسيري» أن دول التحالف لم تنتهك القانون الدولي لعدم توقيعها على معاهدة حظر استخدام الذخائر العنقودية.

وحققت لجنة مختصة في بريطانيا فيما إذا كان التحالف أسقط ذخائر من نوع BL-755 في اليمن في أعقاب تقرير لمنظمة «العفو» الدولية في مايو/أيار.

وتكتسب نتائج التحقيق في هذا الملف، أهمية كبيرة بالنسبة للندن الموقعة على المعاهدة الدولية التي تحظر استخدام ذلك النوع من الذخائر، التي تتشظى إلى قنابل صغيرة جدا، تتناثر في كل مكان وتهدد حياة المدنيين لمدة طويلة بعد استخدام هذه الذخيرة.

وحسب الاتفاقية، يجب على بريطانيا إتلاف كافة الذخائر التي بحوزتها من هذا النوع، والعمل على منع استخدامها من قبل أي طرف آخر. أما السعودية، فلم توقع على هذه الاتفاقية التي تعود إلى العام 2010.

المصدر | الخليج الجديد + ترجمة عن الغارديان